

النجاحُ ضرورةٌ وليس خيارًا

صالح الهطالي

٣٠ من جمادى الأولى لعام ١٤٣٧ هـ / ٩ من مارس لعام ٢٠١٦ م

النجاح يأتي نتيجة تسخير الإنسان عقله وجوارحه للوصول إلى مراتب السُّمو التي يريد الوصول إليها. وبهذا المعنى فإن النجاح هو نوعٌ من شكر نعم الله - سبحانه وتعالى-؛ وذلك بتسخيرها فيما يرضيه سبحانه، وشكر النعم - كما نعلم - واجب وليس خيارًا، وفي عدم استخدام نعم الله نوعٌ من عدم الرضا أو ردِّ النعم على المُنعم - سبحانه - . تصوّر لو أنني أعطيتك هديةً ثمينة ولم تستخدمها، ثم وجدتها مرمية، فإنني - بلا شك - لن يعجبني منك ذلك التصرف لأنك لم تُقدِّر هديتي.

كذلك فالنجاح سببٌ لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وإذا كان هناك مَنْ يرضى أن يعيش تعييسًا في هذه الحياة، وإن كان هذا مخالفًا للفطرة، غير أنه لا يقول عاقلٌ بأنه يرضى بحياة الشقاء في الآخرة، ولذا فإن نجاح الإنسان في الحياة الدنيا قد يكون مفتاحًا لحياة سعيدة يوم القيامة. والنجاح أيضًا ضرورةٌ لإصلاح المجتمع؛ فإن المتأمل في الواقع الذي نعيشه يدرك الحاجة الماسة إلى المصلحين، سواءً في الجانب الديني أو البيئي أو الأخلاقي أو غير ذلك. والحقيقة هي أنه من الصعب أن يقوم الإنسان بالتغيير ما لم يكن ناجحًا في نفسه؛ ففاقد الشيء لا يعطيه.